( 71 ) وقد أبطل اللّه سبحانه كلا الاعتقادين في كتابه العزيز، فقال تعالى في إبطال الاعتقاد بتعدد الآلهة: "لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاّ اللّهُ لَفَسَدتا" (الاَنبياء|22) "وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللّهِ عَمّا يَصِفُونَ" (الموَمنون|91). وأمّا الاعتقاد الثاني ـ و هو إنّما ينشأ عن مقايسته بالملوك و الزعماء من البشر ـ فقد أبطله اللّه بوجوه من البيان: فتارة يطلب البرهان على هذه الدعوى، و انّها ممّا لم يدل عليه دليل، فقال: "ءَ إِلهٌ مَعَ اللّهِ قُلْ هاتُوا بُرهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ" (النمل|64) "قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ لَها عاكِفينَ* قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعونَ*ا و يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُّون* قالُوا بَلْوَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ" (الشعراء71ـ 74). و أُخرى بإرشادهم إلى ما يدركونه بحواسهم من أنّما يعبدونه لا يملك لهم ضرّاً و لا نفعاً، والّذي لا يملك شيئاً من النفع والضرّ، والقبض والبسط، و الاِماتة و الاِحياء، لا يكون إلاّ مخلوقاً ضعيفاً، ولا ينبغي أن يتخذ إلهاً معبوداً. "قالَ أَفَتَعْبُدونَ مِنْ دُونِ اللّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيئاً وَ لايَضُرُّكُمْ * أُفٍّ لَكُمْ وَ لِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ" (الاَنبياء |66ـ 67). "قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَ لا نَفْعاً" (المائدة|76) "أَلَمْ يَرَوا أَنّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبيلاً اتَّخَذُوهُ وَكانُوا ظالِمينَ " (الاَعراف|148)(1) _____ (1) السيدا لخوئي: البيان في تفسير القرآن:455ـ 462.